خطاب الرئيس محمد انور السادات
امام مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك
فى٧ أغسطس ١٩٨١

السيد الرئيس الاصدقاء الاعزاء
اشكركم لدعوتكم لي اليوم للتحدث اليكم ومناقشة المسائل التي تهمنا جميعا ولا شك ان العالم يمر بمرحلة حرجة تتطلب اليقظة والترقب .. اكثر من اي وقت مضي لان العديد من المشاكل المتصلة بالسلام تواجهنا جميعا في الاركان الاربعة من العالم اكثر من اي وقت مضي وليست هناك امة تتمتع بالحصانة تجاه التأثيرات والتطورات التي تحدث كل يوم ولا يمكن لاحد أن يجد الملاذ في نظريات العزلة البالية .. فان لقاءنا ورخاءنا تحوط بهما المخاطر

وفي عهد مابعد الحرب العالمية الثانية توصل اساتذة العلوم السياسية الي عدة نظريات في محاولة التحليل وتفسير الصورة المعقدة الجديدة .. واصبحت الاسلحة النووية حقيقة رئيسية تؤثر علي العلاقات الدولية .. بينما دعم السوفييت قوتهم في شرق أوروبا ونجحت حركات التحرير الوطنية في الحصول علي الاستقلال السياسى لكثير من الامم في افريقيا وآسيا وازداد الاستقطاب بين الشرق والغرب واتخذ ابعادا جديدة ، كذلك برزت حركة عدم الأنحياز كسبيل للتخفيف من التوتر العالمي ولمنع انفجار حرب نووية مدمرة وبينما حاول العالم تعديل اوضاعه طبقا لهذه التطورات بدأت مرحلة

جديدة للتحرك نحو الوفاق والتعايش نحو القــوتين الاعظــم .. وتوصــلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سنة ١٩٧٢ لاتفاق ليكون اساسا للوفاق .. وتبعه اتفاقيات هيلسنكى وتصور الكثيرون ان الصــراع بــين الشــرق والغرب قد دخل منعطفا جديد باتمام الاتفاق حول معاهدة للحد من الاسلحة الاستراتيجية

السيد الرئيس

ليس بيننا من يعارض تخفيف التوتر الدولي .. لان عالما يحل بــه الســلام والسكينة سوف يكون خيرا لأولئك المكافحين من اجــل اصــلاح مســتوي حياتهم كما ان السلام سوف يساعدنا علي تخصيص ثروات اضافية من اجل التنمية .. كما سيمهد السلام الطريق من اجل نظام اقتصادي يحمي مصالح الدول النامية

ولكي يكون الوفاق عادلا ومؤثرا .. لابد ان يكون واضح المعالم وموضــعا لاحترام الطرفين .. حقيقى ان من الصعب تعريف مفهــوم سياســى وهــو مازال في مرحلة التشكيل ولكن مفهوم له مثل هذه الاهمية يجب ان يوضع في اطار واضح لتلافي سوء الفهم .. والاهم من ذلك لتلافي سوء التقدير .. وقد اقترح البعض ان لب الوفاق هو الا يحاول اي من الاطــراف تحقيــق مكاسب منفرده تلحق الضرر بمصالح الطرف الاخر

ولكني اختلف مع هذه النظرية .. فالحديث بهذه الصيغة من مخلفات المعتقدات الاستعمارية وتقسيم مناطق النفوذ .. اننا في حاجة الي منهج جيد لمعالجة هذه المشكلة .. ان الوفاق يمكن تعريفه من خلال مزيج من النظريات والصيغ والخطوات العملية التي تتخذها الاطراف المعنية

أولا : لابد ان يكون من الواضح وضوح الشمس ان الوفاق يتطلب امتناع الطرفين عن التدخل في الشئون الداخلية للدول الاخري .. فقد اصبح التدخل الاجنبي علة خطيرة تهدد نسيج الحياة الدولية المعاصرة . ولابد ان يكون هناك التزام بالامتناع عن مثل هذا التدخل حتي يتحول الوفاق من اتفاق مشبوه بين القوي العظمي الي مصدر للامن لدول العالم الثالث ، لابد ان يكون هناك رادعاً للتدخل الاجنبي وبدون ذلك فان الوفاق لن يكون الا كلمات جوفاء فتحت شعار الوفاق اقام الاتحاد السوفيتي عدة قواعد في افريقيا مستخدما قوات كوبية وخبراء من المانيا الشرقية يستخدمون اسلحة سوفيتية متقدمة ، واحتل السوفييت افغانستان وانتشرت اعمال التخريب في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية وكل هذا يتعارض مع جوهر الوفاق كما افهمه

يتعين علي الغرب وخاصة الولايات المتحدة من اجل دعم المفهوم الحقيقي للوفاق وطمأنة دول العالم الثالث ان تؤيد " حركة " التحرير في كل مكان .. والمثل الحى امامك هو مشكلة ناميبيا .. لقد وافق مجلس الامن بالاجماع علي قرار يعكس الاماني المشروعة لشعب هذه الامة الافريقية .. ولكن

النظام العنصري في جنوب افريقيا قرر ان يتحدي العالم .. وان يستمر في سيطرته علي اراضى ناميبيا .. ولذلك فاننا في افريقيا .. نعتقد ان الولايات المتحدة بالتعاون مع حلفائها الرئيسيين في اوروبا الغربية يستطيعون ممارسة مزيد من الضغط علي جنوب افريقيا لكي تلتزم بقرار مجلس الامن .. وقد اعربنا عن رأينا هذا في مباحثاتنا مع اصدقائنا في واشنطن خلال اليومين الماضيين ونتوقع ان نتلقى منهم ردا سريعا

ومن ناحية اخري فان علي الولايات المتحدة ان تكون مستعدة لمساعدة اصدقائها في العالم الثالث لدعم قدراتها العسكرية لان ذلك تأمين ضد التدخل الاجنبي واعمال التخريب كذلك فان السعي لاقامة قواعد علي اراضى الشعوب الاخري تمثل الاجابة الصحيحة لمواجهة التحدي المتمثل في التدخل السوفيتي ، بل ان الطريقة الاصوب هي ان نساعد هؤلاء الذين يريدون حماية انفسهم

السيد الرئيس

من الخطأ ان نفكر في الوفاق في الاطار الاوروبي المحدود بل يتعين استيعاب الوفاق ومعالجته في الاطار العالمي الاشمل وفي هذا المجال يبرز الموقف في الشرق الاوسط باعتباره واحد من اخطر مناطق العالم اليوم ومن الواضح ان السوفييت يضعون اعينهم علي ثروات هذه المنطقة واهميتها الاستراتيجية الكبيرة

كما ان المنطقة تشهد موجة من القلاقل نتيجة لمجموعة من الحقائق كما ان قوي التغيير الثوري غارقة في المتاهات وتوجهها القوي الخارجية توجيهـا مغرضا .. كما اشتعلت الخلافات والدعاوي الشائكة .. وخلقت الحرب بين العراق وايران كثيرا من المخاوف وعدم الشعور بالامان في العديـد مـن مناطق الخليج

كما ان المغامرات العسكرية الاسرائيلية في العراق ولبنان .. قد ادت الـي رد فعل عكس يمكن ان يلحق الضرر بالسلام والاستقرار فـي المنطقـة .. ويمكن كذلك ان تخدم هذه المغامرات مصالح الاتحاد السوفيتي وعملائه .. لان مثل هذه الاعمال الاسرائيلية تؤدي الي الوقيعة بين كثير مـن شـعوب الدول العربية والولايات المتحدة

ومع ذلك حدث تطور ايجابي جديد فيما يتعلق بالازمة اللبنانية عندما تعاون الفلسطينيون مع الولايات المتحدة لتحقيق وقف حقيقي لاطلاق النار وكـان ذلك مؤشرا واضحا علي ان قيادة الحركة الفلسطينية قد بدأت فـي تحمـل مسئولياتها دون خوف من الضغوط او الابتزاز ان هذه الخطوة تقربنا مـن السلام

وقد لعبت السعودية دورا بناء في هذه الخطوة الايجابية ويتعـين علينـا أن نبذل كل مافي جهدنا لتشجيع الفلسطينيين والسعوديين للاستمرار فـي هـذا الطريق ..في ان ذلك سيحدث تقدما ملموسا في طريق السلام .. كما ان ذلك

من ناحية اخري يدعم قدرتنا علي مواجهة التهديدات الاستراتيجية .. وأكرر ان التقدم في القضية الفلسطينية هو مفتاح الاستقرار والامن الجماعي في المنطقة

لقد بدأت حملة السلام يؤيدني الشعب المصري بتفاؤل وثقة في النفس واليوم مازلت متفائلا يحدوني الامل وليس عندي ادني شك في ان قوي الخير سوف تنتصر في النهاية علي الشر لان تلك ارادة الشعوب في المنطقة وتعاليم الله تعالي .. وسوف نستمر في العمل من اجل السلام .. دون ما اعتبار للمخاطر او التحديات .. ولم يصبنا الخوف او الوهن وقريبا سوف يبزغ فجر جديد يثبت طريقنا

www.anwarsadat.org